بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس تحقيق التراث لفائدة السنة الثانية ماستر

الفقه المالكي وأصوله

السداسي الأول 2021/2020م

أستاذ المادة أد/ قندوز ماحي

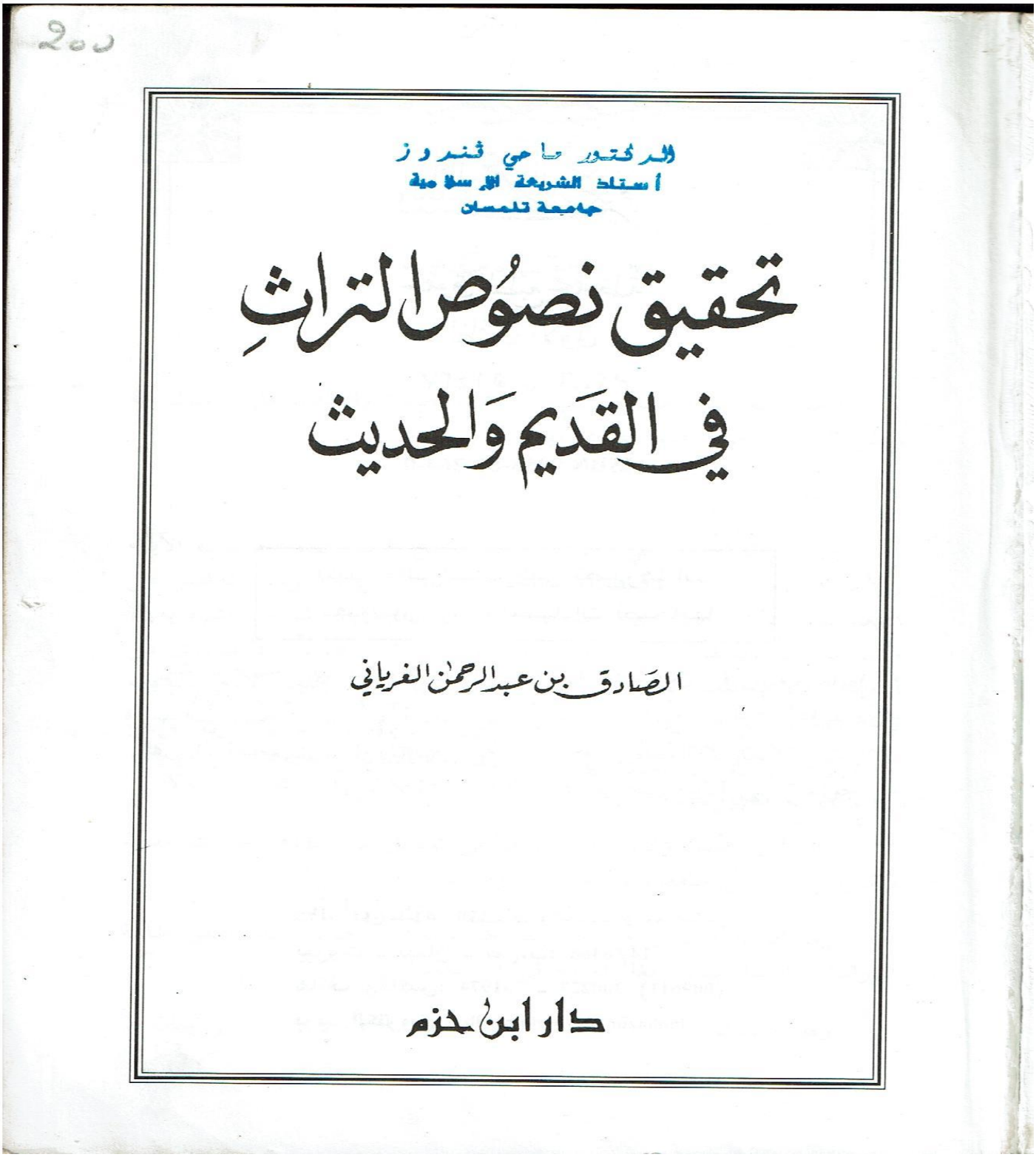

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين على آلائه، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله، وصحبه، ومن اهتدى بهديه.

وبعد:

فإن تراثنا الثقافي، الذى ورِثناه عن الأسلاف، وصنعه الآباء والأجداد، يضمّ في تخصصاته المختلفة كنوزاً من العلوم، ونفائس من المعارف، ولا يزال كثير منه حبيس أرفف المخطوطات، لم يتم نشره بعد، وقد صار - بحمد الله - إخراج هذا التراث ونشره هدفاً، لا يمارى في أهميته، ولا يختلف الناس في عَظِيمِ نَفْعِه، فهو يربط خلف الأمة بسلفها، وماضيها بحاضرها، ويمدها برصيدَ من الثقافة والفكر، وصور الحضارة الإنسانية، وتجارب الحياة، وهو على كونه ميراثاً، لا يزال يحمل في كثير من جوانبه معنى الابتكار والتجديد.

وإنه لمن اليُمْن والخير أن تتضافر في تحقيق هذا الهدف جهات علمية وثقافية شتى، من جامعات، ومعاهد، ومراكز للتراث.

وما أقدمه للقارئ هو خلاصة خبرة تدريس هذه المادة على طلبة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية في الجامعات الليبية.

وقد قسّمت هذه الدراسة إلى قسمين بعد التمهيد: قسم في بيان أن

تحقيق النصوص، هو من الأمر الذى سبق إليه علماء هذه الأمة، وعرفه المسلمون منذ فجر الإسلام الأول، في تدوين القرآن والسّنة، ووضعوا له القواعد والضوابط التي تحددّه، وترشد إليه.

والقسم الثاني في تحقيق النصوص عند المُحدَثِين، ومناهجهم في ذلك.

والله أسأل العون والقبول، وما توفيقي إلا بالله.

المؤلف

محمد [illegible] : تحقيق النص : معناه قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به مؤلفه.

عبد السلام هارون : بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى تمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة.

والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه. (ص 42 في تحقيق النصوص ونشرها)

د/ عبد الهادي الفضلي : هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات، أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات في التراث [illegible]

تمهيد

معنى تحقيق نصوص التراث

التحقيق أصله في اللغة من حَقَّ الشيء إذا ثبت صحيحاً، فالتحقيق: إثبات الشيء، وإحكامه، وتصحيحه، تقول: حَقَّقْتُ الأمر، وأحْقَقْتُه، إذا أثبتَّه، وصرتَ منه على يقين[1].

وتحقيق المخطوطات والكتب: هو إخراجها ونشرها، وتيسيرها للاستفادة منها، في الصورة التي أرادها لها مؤلفوها، أو أقرب ما تكون الى ذلك، ولا يُدْرَك ذلك إلا بعناء، وصبر على البحث والتمحيص.

والنصوص جمع نصٍّ، وله معان في اللغة، عُظْمها يرجع إلى ظهور الشيء، ووُضُوحه، والارتِفَاع به إلى غايته، ومنه قول الراوي في الحديث، في وصف سَيْر النبي ﷺ حين دفع من عرفات: «سار العَنَقَ، فإذا وجد فجوة نَصَّ»[2].

ونصّ القرآن والسنة، هو: اللفظ الوارد في القرآن، أو السنة، المستدلُّ به على حكم الأشياء[3]، ومنه قولهم: «الخواتم بالفصوص،

---

(١) انظر الصحاح ٤/ ١٤٦١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤/ ٢٦٥، والعَنَق: ضَرب من السير فسيح سريع.

(٣) إحكام الأحكام لابن حزم ١/ ٤٢.

والأحكام بالنصوص[1]».

وقد يُتَوَسَّع فيه، فيُجْعَل بمعنى مطلق الدليل، فيشمل أقوال الفقهاء الاجتهادية، فتراهم يقولون: نَصَّ مالك على كذا، ونصَّ الشافعي على كذا.

والمراد بالنُّصُوصِ في باب التحقيق: أقوال المؤلف الأصلية، لتمييزها عما يكتبه المُحقِّقُ في الهامش من شروح وتعليقات[2].

والتراث من ورِث، أصله الوُرَاث - بتخفيف الراء - أبدلت واوه تاء، فقالوا: تراث، كما قالوا في تُهَمَة، وتُخَمة، وتليد (ضد طارف) من وهِم، ووخِم، وولدَ.

والتُّرَاثُ: ما تركه السابق للاّحق، وصار إلى الحي من الميت، من مال وغيره. قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾[3] أي: ميراث اليتامى، فقد كانوا في الجاهلية يأكلون ميراثهم، ولا يورِّثون النساء، ولا الصبيان.

والمراد بالتراث في باب التحقيق: كل ما صار إلينا مكتوباً، مما تركه السابقون في مختلف العلوم، يستوي في ذلك قديم العهد، وحديثه، وما كان مطبوعاً، ومخطوطاً[4].

تعرف التحقيق:

عرفه د/ عبد السلام هارون: بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة. تحقيق النصوص ونشرها: ص42.

وعرفه د/ عبد الهادي الفضلي: هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات. تحقيق التراث ص36.

وعرفه د/ حميد لحمر: تحقيق النص معناه قراءته على الوجه الذي أراده مؤلفه أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف.

المؤلفات المعاصرة في مناهج تحقيق التراث

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فقد اعتنى العلماءُ والباحثون، بنشر الكتب الخطيّة وتقديمها للناس خدمةً للعلم وأهله، ونَقْلها من المخطوط إلى المطبوع بأدقّ صورة ممكنة؛ وإنّنا نعلمُ أنّ علماءَ الحديث رحمهم الله أعطوا العناية الكافية، ووضعوا الضوابط الفائقة، في رسم قواعد الرواية والضَّبط والنَّقْل من أفواه الأشياخ والرواة، وكذا أوجه مقابلة الأصول والمرويّات والسماعات، وأصناف تحمّل العلم المختلفة[1]؛ فأتقنوا كتبهم غاية الإتقان؛ فكانوا أوّل محقّقين للنصوص.

وبعد اختراع الطباعة ونشر الكتب بها، تعارف المحققون على قواعد لإظهار المخطوط إلى حيِّز المطبوع؛ فظهرت كتابات وتصانيف ومقالات وأمالٍ في منهج تحقيق المخطوطات؛ **وهذا ثَبَتٌ بما تحصَّلَ لديّ منها مرتّب تاريخيّاً:**

- أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر[2] بكلية الآداب سنة ١٩٣١-١٩٣٢م، إعداد وتقديم الدكتور

---

(١) انظرها في الفصل الثاني، في: توثيق المخطوط العربي بطرق التحمل، من هذا الكتاب.

(٢) برجستراسر (Bergstraesser) مستشرق ألماني، وُلد في عام ١٨٨٦م، بضاحية من ضواحي بلاون بسكسونيا، دَرَس اللغات الشرقية، والتحق بجامعة ليبزغ سنة ١٩٠٤م، حتى نال شهادة التدريس في اللغات والتاريخ الإسلامي، نال شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها برسالة في النحو العربي عن (استعمال الحروف النافية في القرآن الكريم) سنة ١٩١١م، وفي سنة ١٩١٢م، نال إجازة تدريس اللغات السامية والعلوم الإسلامية من الجامعة أيضاً بعد تقديم رسالة عن (حنين بن إسحاق وتلاميذه) وترجمتهم الكتب من =

محمد حمدي البكري، مطبعة دار الكتب، مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة المصرية، ١٩٦٩م، وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- مقالتان للدكتور محمد مندور نشرهما في العددين ٢٧٧، ٢٨٠ من مجلة الثقافة القاهرية سنة ١٩٤٤م، عند نقده لكتاب ابن مماتي (قوانين الدواوين)، ثم نشرهما في كتابه (في الميزان الجديد) الصادر في العام نفسه.
- قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها (وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)، وضع ريجيس بلاشير وجان سوفاجيه، طبع سنة ١٩٤٥م[1]، ثم ترجم الكتاب إلى العربية الدكتور محمود المقداد، دمشق - دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- مقدمة الجزء الأول من (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، بقلم صلاح الدين المنجد وتحقيقه، دمشق - المجمع العلمي العربي، ١٩٥١م.
- تحدّث الدكتور إبراهيم بيومي مدكور، عن بعض قواعد النشر في مقدّمته التي وضعها لكتاب (الشفا) لابن سينا: ص٣٨-٤٢، القاهرة، ١٩٥٣م.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، القاهرة. مكتبة الخانجي، ثم تكرّرت طبعاته، فطبع نشرة سابعة سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، امتازت بإضافات وتنقيحات ونماذج جديدة.

= اليونانية إلى العربية، ثم انتقل إلى دراسة كتب الفقه والقراءات، أتاحت له فرصة إجازة مقدَّمة من جامعة ليبزغ التجوال في بلاد الشرق فزار الآستانة وبلاد الشام، وتعرّف لهجات بلاد الشام، له نحو عشرين عَمَلاً علمياً بين تأليف وتحقيق؛ خمسة منها بالعربية، درّس في الجامعة المصرية عامين دراسيين، توفي في ألمانية سنة ١٩٣٢م، من مقدّمة تلميذه الدكتور محمد حمدي البكري لكتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، ص٦-٩.

(١) العنوان الأصلي للكتاب:

Règles pour èditions et traductions de textes arabes, Par R. Blachère et J. Sauvaget.

طبع الكتاب في باريس سنة ١٩٤٥م من قبل رابطة غيوم بوديهL'Association Guillaume Budè

ثم أُعيد طبعه فوتوغرافياً سنة ١٩٥٣م في باريس أيضاً من قبل (Les Belles Letteres).

- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، نشره في الجزء الثاني من المجلّد الأول من (مجلة معهد المخطوطات العربية)، القاهرة ١٩٥٥م، ص٣١٧-٣٣٧، ثم طُبع عدّة طبعات في بيروت في دار الكتاب الجديد.

- أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص، نشرها تلميذه الأستاذ عبد الوهّاب محمد علي في مجلة المورد العراقية، المجلد ٦، العدد ١، ص١١٧-١٣٨، عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير من دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد سنة ١٩٦٥م.

- في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص، الدكتور رمضان عبد التواب، مقالة بالمجلّد الأوّل من مجلة المورد، سنة ١٩٧٢م.

- منهج تحقيق النصوص ونشرها، الدكتور نوري حمودي القيسي، والدكتور سامي مكي العاني، بغداد - مطبعة المعارف، ١٩٧٥م.

- تحقيق التراث: أساليبه وأهدافه، الدكتور رمضان عبد التواب، مقالة بمجلة (قافلة الزيت)، في عدد فبراير / شباط ١٩٧٦م.

- أُسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نصّ التقرير الذي وضَعَتْهُ لجنة مختصّة في بغداد من ٥-٦ رجب ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠-٢١ مايو/أيار ١٩٨٠م، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م.

- ضبط النصّ والتعليق عليه، الدكتور بشار عوّاد معروف، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرابيشي، دمشق - دار الفكر، ١٩٨٣م.

- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، الدكتور محمد التونجي، ط١، ١٩٨٦م، ط٢، في عالم الكتب ببيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، القاهرة - دار المعارف، ١٩٩٣م.

- محاضرات في تحقيق النصوص، الدكتور أحمد محمد الخراط، المدينة المنورة - المنارة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمُحْدَثين، الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- محاضرات في تحقيق المخطوطات، الدكتور محمد رضوان الداية، وهي أمالٍ أُلقيت في الدورة التدريبية لدراسة شؤون المخطوطات العربيّة المنعقدة بدمشق سنة ١٩٨٧م، نظّمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.

- منهج تحقيق المخطوطات، إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم- مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨م.

- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.

- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، جدّة- دار الشروق، ١٩٩٠م.

- تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد - جامعة بغداد، ١٩٩٠م.

- توثيق النصوص وضبطها عند المحدّثين، الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكة المكرمة- المكتبة المكية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، الدكتور عبد الرحيم عسيلان، الرياض - مكتبة الملك فهد، ١٤١٥هـ.

- قواعد تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، محاضرات ألقاها بدبي في الدورة التدريبية الدولية عن صناعة المخطوط العربي الإسلامي عام ١٤١٨هـ/